ويختص عسى واخلولق واوشك من بين افعال هذا الباب بجواز اسنادهن الى
ان يفعل حال كون ان يفعل مستغني به عن الخبر فتكون تامة وهذا معنى قول الناظم
بعد عسى اخلولق اوشك قد يرد غنى بان يفعل عن ثان فقد نحو وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ويبنى على هذا الاصل فرعان احدهما انه اذا
تقدم على احداهن اسم هو المسند اليه الفعل في المعنى وتاخر عنها ان والفعل نحو
زيد عسى ان يقوم جاز تقديرها خالية من ضمير ذلك الاسم المتقدم فتكون عسى
مسندة الى ان والفعل مستغنى بهما عن الخبر فتكون تامة وهذه لغة اهل الحجاز وجاز
تقديرها مسندة الى الضمير العايد الى الاسم المتقدم عليها فيكون الضمير اسمها ويكون
ان والفعل في موضع نصب على الخبر فتكون ناقصة وهذه لغة بني تميم والى ذلك
اشار الناظم بقوله وجردا عسى اوارفع مضمرا بها اذا اسم قبلها قد ذكرا ويظهر اثر هذين
التقديرين في حال التانيث والتثنية والجمع المذكر والمونث فتقول على تقدير الاضمار
في عسى هند عست ان تفلح فهند مبتدا وعسى فعل ماض واسمها ضمير مستتر فيها
يعود على هند وان تفلح في موضع نصب على انه خبر عسى وعسى ومعمولها في موضع رفع
على انه خبر المبتدا او الزيدان عسيا ان يقوما فالزيدان مبتدا وعسى فعل ناقص
والالف المتصلة بها اسمها وان يقوما خبرها وجملة عسى ومعموليها خبر المبتدا والزيدون
عسوا ان يقوموا كذلك والهندات عسين ان يقمن كذلك وتقول على تقدير
الخلو من الضمير في عسى هند عسى ان تفلح والزيدان عسى ان يقوما والزيدون عسى
ان يقوموا والهندات عسى ان يقمن فتقدر عسى خالية من الضمير في الامثلة الجميع وهي
تامة وان والفعل بعدها في موضع رفع على الفاعلية لها وهي ومرفوعها في موضع رفع على
الخبرية للمبتدا قبلها والخلو من الضمير هو الافصح وبه جاء التنزيل قال الله تعالى لا يسخر قوم
من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن
والفرع الثاني انه اذا ولي احداهن ان والفعل وتاخر عنها اسم هو المسند اليه في
المعنى نحو عسى ان يقوم زيد جاز الوجهان السابقان فيما اذا تقدم المسند اليه في المعنى
وعلى هذا لا يكون مبتدا لا غير وجاز ايضا وجهان اخران احدهما انه يجوز في ذلك الفعل
المقرون بان ان يقدر خاليا من الضمير العايد الى الاسم المتاخر فيكون الفعل مسندا الى
ذلك الاسم المتاخر ويكون عسى مسندة الى ان والفعل مستغنى بهما عن الخبر فتكون
تامة والثاني انه يجوز ان يقدر ذلك الفعل متحملا لضمير ذلك المتاخر فيكون الاسم المتاخر
مرفوعا بعسى ويكون ان والفعل في موضع نصب على الخبرية لعسى مقدما على اسمها
فتكون ناقصة ومنع الشلوبين هذا الوجه الثاني لضعف هذه الافعال عن
توسط الخبر واجازه ابو العباس المبرد وابو سعيد السيرافي وابو علي الفارسي ويظهر
اثر الاحتمالين ايضا في حال التانيث والتثنية والجمع المذكر والمونث فتقول على وجه

الاضمار

الاضمار في الفعل المقرون بان عسى ان يقوما اخواك فاخواك اسم عسى مؤخر وان
يقوما في موضع نصب خبر عسى متقدم على اسمها وعسى ان يقوموا اخوتك فاخوتك اسم
عسى وان يقوموا خبرها وعسى ان يقمن نسوتك فنسوتك اسم عسى وان يقمن خبرها
وعسى ان تطلع الشمس بالتانيث لا غير فالشمس اسم عسى وان تطلع خبرها وانما وجب
تانيث الفعل لانه اذا اسند الى ضمير متصل وجب تانيثه ليلا يلتبس بالاسناد الى الظاهر
كما سيجي في باب الفاعل وتقول على الوجه الاخر وهو عدم الاضمار في الفعل عسى ان يقوم
اخواك وعسى ان يقوم نسوتك وعسى ان تطلع الشمس فالاسم المتاخر في هذه الامثلة
فاعل يقوم وتطلع وعسى مسندة الى ان والفعل مستغنى بهما عن الخبر ففي الامثلة الثلاثة
الاول يوحد يقوم لانه مسند الى ظاهر وسياتي ان الافصح توحيده وفي المثال الاخير تونث
تطلع او تذكره لانه اسند الى ظاهر مجازي التانيث وسياتي انه يجوز تانيثه وتذكيره
لا يقال اذا تاخر المسند اليه في المعنى يكون مطلوبا لكل من الفعلين فلا يتاتى فيه ما تقدم
لانا نقول دعوى التنازع فيه ممنوعة لان احد الفعلين جامد وسياتي ان التنازع لا
يكون بين جامدين ولا بين جامد وغيره مسئلة تجوز كسر سين عسى في لغة من
قال هو عس بكذا اي مثل نحو من شجي خلافا لابي عبيدة في منعه الكسر وليس ذلك الجواز مطلقا
سوا اسندت الى ظاهر او مضمر خلافا للفارسي في اجازته الكسر مطلقا فيجيز عسى زيد بكسر
السين كرضي زيد بل يتقيد بان يسند الى ضمير يسكن معه اخر الفعل فيشمل ما اذا كان
مسندا الى التا والنون او نا نحو عسيت بالحركات الثلاث في التا وعسيتما وعسيتم
وعسيتن وعسين وعسينا بفتح السين وكسرها في الجميع وهما قريتان في السبع قال الله
تعالى هل عسيتم ان كتب عليكم القتال فهل عسيتم ان توليتم قرا نافع بالكسر
لمناسبة اليا وغيره بالفتح وهو المختار لجريانه على القياس وهو عدم اختلافه مع الظاهر
والمضمر بخلاف الكسر ولانه اللغة الشايعة والى ذلك اشار الناظم بقوله والفتح والكسر اجز
في السين من نحو عسيت وانتقا الفتح زكن هذا باب الاحرف الثمانية
عبر بالاحرف نظرا الى ان هذا العدد للقلة وبالثمانية لادخال ان المفتوحة وعسى ولا التبرية
وعبر بعضهم بالحروف الخمسة لان المفتوحة فرع المكسورة عنده الداخلة على المبتدا والخبر فتنصب
المبتدا اتفاقا بشرط ان يكون مذكورا غير واجب الابتدا والتصدير ويسمى اسمها وترفع
الخبر على الاصح عند البصريين بشرط ان لا يكون طلبيا ويسمى خبرها فلو كان المبتدا محذوفا
نحو الحمد لله الحميد برفع الحميد على انه خبر لمبتدا محذوف او واجب الابتدا كايمن او واجب التصدير
على غير الشان كاي وكم لم تنصبه هذه الاحرف ولو كان الخبر طلبيا نحو زيد اضربه وان
زيد لم ترفعه هذه الاحرف الا ان يكون الاستفهام جوابا حكي من كلامهم ان اين الما والعشب
جوابا لمن قال ان في موضع كذا الما والعشب قاله ابو حيان وذهب الكوفيون الى ان هذه
الاحرف لا تعمل في الخبر وانما هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولهن وهو المبتدا او لكل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)